المحاضرة الثانية:

فلسفة اليومي ورفض الهيمنة (الأحادية).

لقد أصبح جليا أن اليومي من خلال تعدده وتعقده لا يخضع أبدا لأنساق التوحيد والتحنيط لأنه في كنهه يتهرب التوجه الأحادي ومن التحليل الاختزالي.

أي أن اليومي لا يعترف بالوحدة ويؤمن بالتغير والتنوع ويرفض التعامل الأحادي على مستوى الحياة ـ أي أن الفرد لا يعيش وحده بل لا بد له أن يعيش في كنف الجماعة ويستحيل أن يخرج عنها.

وفي ذلك يرى الفيلسوف الفرنسي **" ميشال دي سأرتو"**:

أن اليومي يتمظهر دائما وأبدا في الصمود والابداع ـ أي في دخول معركة ضد الأحادية. ضد العنف واستغلال الانسان لأخيه الانسان.

إن اليومي هو ابداع وخروج عما هو مألوف وكسر للقيم الاجتماعية المتعارف عليها وتجاوز العادات القديمة والايمان بالفعل الحداثي.

ففلسفة اليومي تظهر قيمتها الرئيسية في كسر أيضا الأنساق التقليدية والتنظيرات الفلسفية الصورية والدخول والدخول إلى عالم الانفتاح واللانسقية والتي نضمن من خلالها حياة مفتوحة ومعارف إنسانية واقعية غير ثابتة وقابلة للنقد والتبديل والتغيير.

كما تهدف أيضا فلسفة اليومي إلى تغيير حياة الانسان في علاقته مع الآخر- وفي علاقته أيضا مع الشعوب والأمم الأخرى.

وعليه واعتمادا على ما سبق فان فلسفة اليومي لها بعد اتيقي أخلاقي وأنسانوي يتحلى فيها الإنسان بالقيم الأخلاقية التي تضمن له العيش مع الآخر من خلال عديد العلاقات.

أما البعد الإنسانوي فيظهر أساسا من خلال حفاظ الانسان على إنسانيته عند احتراما للآخر وذلك بالتساوي في الغرض والتوزيع العادل للثروات.

كما أن فلسفة اليومي تهتم بعلاقات الأمم ببعضها البعض فيما يخص تنقل الأفكار وتكونها وابداعها وتشكيل ما يسمى بالمجموعة الإنسانية أو المجموعة العالمية

وذلك من خلال اختزال كل الاختلافات والأزمات والنزاعات والحروب التي يعيشها العالم.

وهنا نجد الإنسانية منقسمة إلى قسمين:

إنسانية مهيمنة تقود العالم وتستغله من جميع النواحي وتنهب خيراته وثرواته سواء مادية أو بشرية أو إنسانية وأخرى تعيش حياة العبودية والفقر والتعاسة والأمراض والأوبئة والحروب والابادة.

ومن هنا على الفلسفة واليومي إعادة كرامة الانسان وقيمته الإنسانية المسلوبة منه.

وهذا ما يتجلى في الشعوب والأمم المقهورة وهذا أيضا هو ما يسمى بفعل ا

لتثاقف أو حوار الحضارات الذي يعتبره البعض البديل الوحيد لصدام الحضارات التي نادت به بعض الدول وما زالت تنادي به على غرار بعض قادة إسرائيل.

ن رفض فلسفة اليومي للأحادية وكل نوع من أنواع الهيمنة هو في ماهيته خدمة للبشرية وصيانة كرامتها.